ترجمة

كلمة الأستاذ الدكتور

لـوك مونـتـانـيـيـه

الفائز (بالاشتراك) بجائزة الملك فيصل العالمية

للطب لعام 1413هـ / 1993م

صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد
نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني
أصحاب السمو
أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

قبل عشر سنوات مضت تم اكتشاف وعزل الفيروس المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب لأول مرة في مختبراتنا.

واليوم قررت لجان الاختبار لجائزة الملك فيصل العالمية تكريم الفريق العلمي الذي قاد البحوث المؤدية إلى ذلك الاكتشاف. ولعلها لفتة طيبة ومناسبة أن يصادف ذلك التكريم مرور عشر سنوات على اكتشاف الفيروس. ولا يسعني في هذا المقام إلا التعبير عن شكري وتقديري لهيئة الجائزة على هذا التشريف الذي لم أنله وحدي وإنما ناله معي وعن جدارة زميلاي وشريكاي الرئيسيان في هذا العمل الدكتورة باري – سنوسي والدكتور شيرمان. والواقع أن منحكم لنا هذه الجائزة هو تكريم للفريق العلمي بأسره ممن أعانونا على عزل الفيروس وعملوا معنا بمثابرة خلال الشهور التالية لإثبات أنه العامل المسبب للمرض. وأخص منهم بالذكر الراحلة جاكلين جروست وصوفي شامار وشارلس دوجوت وكلودين آكشلون علاوة على زملائي في مستشفيات باريس وجامعاتها الذين لعبوا دورا هاما في هذا العمل وهم الدكتور روزنبوم والدكتور برون – فازيني والدكتور روزكس والدكتور جلكمان والدكتور كلاتزمان.

بعد أن تم اكتشاف الفيروس بشهور قليلة قامت عدة فرق بحثية في الولايات المتحدة الأمريكية وفي مقدمتهم الدكتور جالو وزملاؤه بإجراء المزيد من الدراسات وتأكيد ما توصلنا إليه. أن اكتشاف فيروس نقص المناعة البشري بنوعيةاه (1) و(2) قد أتاح المجال لإيجاد الاختبارات اللازمة للتأكد من سلامة الدم المستخدم في نقل الدم، والتأكد من سلامة المنتجات الدمية المختلفة، كما مهد الطريق أمام الجهود المبذولة حاليا من اجل التوصل إلى عقاقير مضادة للفيروس ولقاحات للتحصين ضد المرض.

لكن ما زالت أمامنا مشكلات عدة –يجب حلها أولا إذ بينما ينتشر هذا الوباء بدرجة كبيرة في العديد من بلدان العالم، فإننا نظل عاجزين عن التوصل إلى علاج أكيد أو وسيلة فعالة للتحصين.

لذا فواجبنا ومسؤوليتنا، نحن الباحثين، مضاعفة الجهد واستشراف آفاق بحثية جديدة تمكننا من فهم المرض بصورة أفضل. فقد اتضح لنا أن المرض أكثر تعقيدا عما كنا نظنه في بداية الأمر. ولا مناص من تحقيق ارتباط أوثق مع الأطباء المعالجين والمرضى على السواء. وعلينا كذلك إقناع الرأي العام والحكومات بأن الوقت قد أزف لتدشين جهد عالمي غير مسبق لدعم البحوث المتعلقة بمرض الإيدز.

بهذه الروح، قمت مؤخرا، بالتعاون مع الدكتور فدريكو ماير، المدير العام لمنظمة اليونسكو، بإقامة مؤسسة جديدة لبحوث ومكافحة مرض نقص المناعة المكتسب، والعمل على إيجاد التمويل اللازم لمسارات علمية جديدة لم يُسبر غورها بعد على النحو الأكمل، كما تهدف إلى مساعدة المرضى في البلدان النامية، خاصة في أفريقيا.

ومن أول أهدافنا إقامة ثلاثة مراكز بحثية في أوروبا وإفريقيا وأمريكا لاستخدام كواشف جديدة تساعدنا على متابعة المصابين بفيروس الإيدز. وبذا يتم التفاعل المنشود بين البحوث الأساسية والبحوث السريرية.